

إسرائيل/الأراضي المحتلة/السلطة الفلسطينية : الطريق الوحيد لإحراز تقدم هو احترام حقوق الإنسان الأساسية

بمناسبة حلول الذكرى السنوية العاشرة للجلسة الافتتاحية لمحادثات السلام الخاصة بالشرق الأوسط التي جرت في مدريد في PM أكتوبر/تشرين الأول NVN، كررت منظمة العفو الدولية القول إن احترام جميع الأطراف للمبادئ الأساسية للقانون الدولي الإنساني ولحقوق الإنسان هو السبيل الوحيد لتحقيق السلام والأمن.

وقالت المنظمة العالمية لحقوق الإنسان إن "عمليات القتل غير القانونية وهدم المنازل وحرمان – أكثر من ثلاثة ملايين نسمة – من حقهم في حرية الحركة تشكل انتهاكات صارخة للالتزامات المتعلقة بحقوق الإنسان التي وافقت الحكومة الإسرائيلية نفسها رسمياً على التمسك بها".

كذلك أدانت المنظمة عملية قتل أربعة نساء إسرائيليات في الخضيرة في OU أكتوبر/تشرين الأول التي تبنتها الجبهة الإسلامية. وشددت منظمة العفو الدولية على أن واجب احترام أرواح المدنيين في جميع الأوقات يشكل مبدأ أساسياً في القانون العرفي. ويجب إلقاء القبض على الذين يرتكبون عمليات القتل غير القانونية هذه والذين يأمرون بارتكابها وتقديمهم إلى العدالة في محاكمات عادلة.

وبعد يوم من اغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في NT أكتوبر/تشرين الأول الذي أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عنه، دخلت الدبابات الإسرائيلية ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية. وعلى مدى الأيام الإثني عشر الماضية ورداً على عملية القتل غير المشروعة هذه :

• قامت القوات الإسرائيلية بعمليات قصف عشوائية وأطلقت نيران أسلحتها بصورة متهورة، فقتلت ما لا يقل عن RM فلسطينياً. وقال شهود عيان كثيرون إن العديد من القتلى الذين سقطوا أطلقت النار عليهم عندما لم يكن الفلسطينيون يطلقون النار بتاتاً. ومن بين الذين ورد أنهم قُتلوا بصورة غير قانونية، فلسطينيون كانوا في منازلهم ويمرون في الشوارع وداخل سياراتهم ومدارسهم. وكانت رهام نبيل ورد، NO عاماً، التي قُتلت في NU أكتوبر/تشرين الأول OMMN، مختبئة مع زملائها الطلبة في حجرة الفصل عندما قصفت الدبابات مدرسة الإبراهيمية الابتدائية في جنين.

• أغلق الجيش الإسرائيلي المدن والقرى في الضفة الغربية عدة أيام ولم يستطع معظم الفلسطينيين التوجه إلى أعمالهم وإلى المستشفيات والمدارس والحوانيت. وأعيدت امرأة في المخاض، تدعى فاطمة عبد ربه، مرتين في OO أكتوبر/تشرين الأول OMMN عندما حاولت المرور عند نقطة تفتيش للذهاب إلى المستشفى الذي يبعد بضعة كيلومترات : ولم يسمح لها الجنود بالمرور إلا عندما بدأ الطفل يولد؛ ومنيت محاولات إنقاذ الطفل في المستشفى بالفشل. وقالت منظمة العفو الدولية إن "هذه الحادثة ليست إلا مثالاً حديثاً على العديد من الحالات التي توفي فيها أشخاص منعهم الجنود عند نقاط التفتيش من الوصول إلى مراكز الرعاية الطبية في العام الماضي".

• في المدن الست وفي أماكن أخرى، تعرضت منازل الفلسطينيين ومدارسهم ومكاتبهم للقصف وأصبحت غير صالحة للسكن. وتعرضت منازل أخرى تؤولي العشرات من الفلسطينيين، ومن ضمنهم الأطفال، للهدم بالكامل من دون إمكانية تقديم استئناف. وفي بيت ريماء، جرى في OQ أكتوبر/تشرين الأول OMMN هدم ثلاثة منازل عقاباً لأصحابها، وكان السبب الذي ساقته السلطات الإسرائيلية هو أن أفراد العائلة كانوا أعضاء في جماعات مسلحة. ولم يتم اللجوء إلى أية عملية قانونية قبل تدميرها.

وينبغي أن تتقيد معاملة إسرائيل للفلسطينيين في الأراضي المحتلة بقواعد اتفاقية جنيف الرابعة التي تنظم معاملة الأشخاص المحميين الرازحين تحت الاحتلال. وتُعتبر بعض الأفعال "مخالفات خطيرة" للاتفاقية وتتضمن "القتل العمد أو التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية ... والتسبب عمدًا بمعاناة شديدة أو إصابة خطيرة في الجسم أو الصحة والإبعاد أو الترحيل غير القانوني أو الحبس غير القانوني لشخص محمي ... والتدمير الواسع للممتلكات ومصادرتها، مما لا تبرره الضرورة العسكرية ويُنفذ بصورة غير قانونية ومتعمدة.

وقالت منظمة العفو الدولية "إن عمليات القتل العمد والتدمير الواسع للممتلكات والتي لا تبررها الضرورة العسكرية تشكل انتهاكات خطيرة لاتفاقية جنيف. والذين يأمرون باقتراف هذه الأفعال أو يقرّفونها إنما يرتكبون جرائم حرب".

"ويشكل إغلاق المدن والقرى عقاباً لش RVP؟ ب كامل؛ ولا يحول دون مرور القتلة كما أظهرت عملية قتل النساء الإسرائيلييات الأربع".

وأضافت المنظمة بأن "السبيل الوحيد لإحراز تقدم يكمن في العودة إلى المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، ومن بينها احترام الحياة. ويتقاعس المجتمع الدولي، الذي شجع عملية السلام وبدأها، عن أداء واجبه في ضمان احترام اتفاقيات جنيف ومبادئ حقوق الإنسان في الأراضي التي تحتلها إسرائيل.

انتهى

وثيقة عامة

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم:

+QQ OM TQNP RRSS

منظمة العفو الدولية : Easton St. London WC1X 0DW N. موقع الإنترنت : <http://www.amnesty.org>